حیات الانبیاء



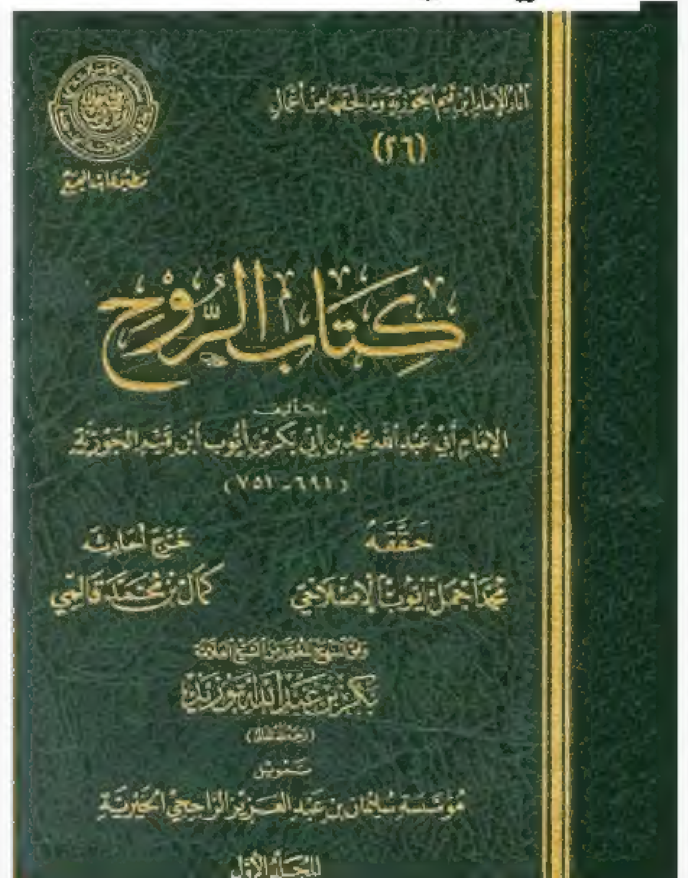
ترجمہ: آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم سے صحیح طور پر ثابت ہے کہ زمین انبیاء کرام علیہم السلام کے جسموں کو نہیں کھاتی۔۔۔ ایسے دلائل سے یہ بات قطعی طور پر ثابت ہو جاتی ہے کہ انبیاء علیہم السلام کی موت کا معنیٰ یہ ہے کہ وہ ہم سے اس طرح غائب کر دیے گئے ہیں کہ ہم ان کا ادراک نہیں کر سکتے، ورنہ وہ تو موجود اور زندہ ہیں اور آپ ان کو دیکھ نہیں سکتے۔

أحياءٌ عند ربهم، يُرزقون فرحين مستبشرين. وهذه صفةُ الأحياء في الدنيا. وإذا كان هذا في الشهداء كان الأنبياءُ بذلك أحقَّ وأولى، مع أنه قد صحَّ عن

(١) (ب، ج): «هو تغيير». (ط): «هو بعد تغيير».
(٢) التذكرة (١/ ٤٥٩).
(٣) في إكمال المعلم (٧/ ٣٥٧)، والنقل من التذكرة.
(٤) (أ، ق، غ): «الأثار»، تحريف.
(٥) في المفهم (٦/ ٢٣٣)، والنقل من التذكرة.
(٦) في جميع النسخ: «نفخة الفزع». والصواب ما أثبتنا من المفهم، وكذا في التذكرة، وهو مقتضى السياق.
(٧) في المفهم (٦/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤)، والنقل من التذكرة (١/ ٤٥٩ ـ ٤٦١).

١٠١

النبي ﷺ أنَّ الأرض لا تأكلُ أجسادَ الأنبياء(١)، وأنه ﷺ اجتمعَ بالأنبياء ليلةَ الإسراء في بيت المقدس وفي السماء وخصوصًا بموسى(٢). وقد أخبر بأنه ما من مسلم يُسلِّم عليه إلا ردَّ الله عليه روحَه حتى يردَّ عليه السلام(٣)، إلى غير ذلك مما يحصل من جملته القطعُ بأن موتَ الأنبياء إنما هو راجعٌ إلى أن غُيِّبوا عنّا بحيث لا نُدركهم، وإن كانوا موجودين أحياءً(٤). وذلك كالحال في الملائكة، فإنهم أحياءٌ موجودون، ولا نراهم.



ترجمہ:... ”منکرینِ حیات فی القبر اس حدیث سے استدلال کرتے ہیں اور اہل سنت کی طرف سے ان کا جواب دیا جاتا ہے کہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی قبر کی زندگی ایسی ہے کہ دوبارہ اس پر موت نہیں اور آپ اب دائمی طور پر زندہ ہیں۔“

في ذلك كما سأُبيِّنُه في موضعه.

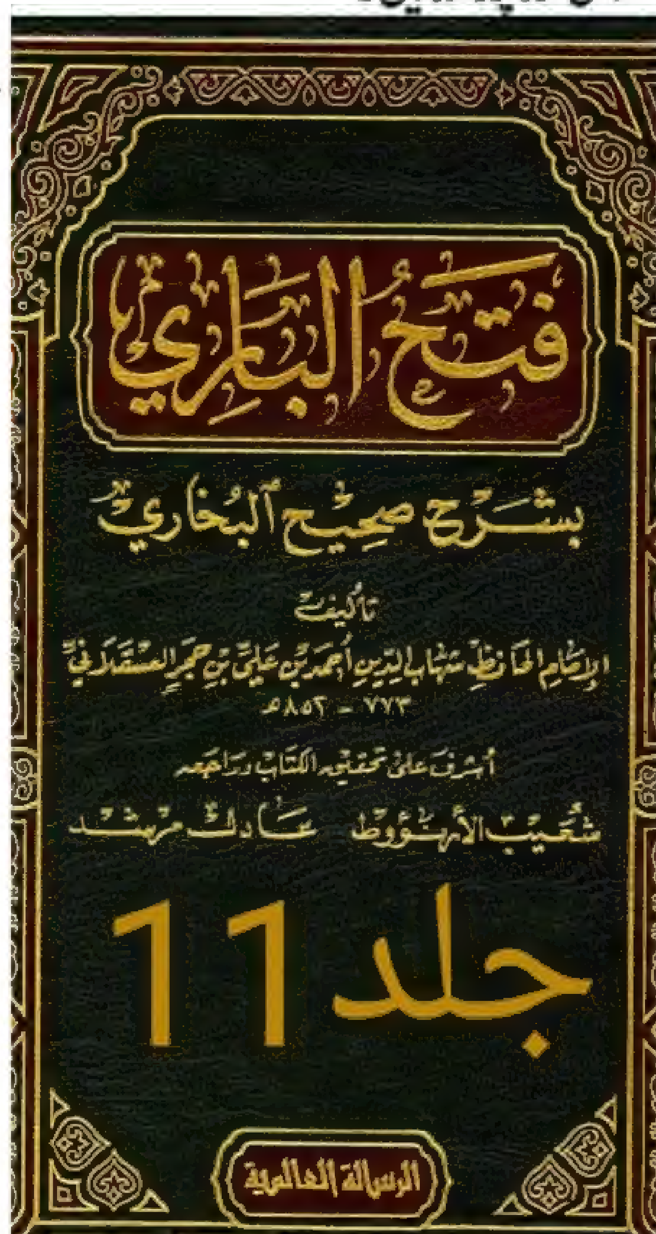
قوله: «لا يُذِيقُكَ الله الموتتَين» تقدَّم شرحه في أوائل الجنائز (١٢٤١)، وقد تمسَّكَ به مَن أنكرَ الحياة في القبر، وأُجيبَ عن أهل السُّنَّة المثبِتين لذلك بأنَّ المراد نفيُ الموت اللَّازم من الذي أثبته عمر بقوله: «وليبعثَنَّه الله في الدُّنيا ليقطعَ أيديَ القائلين بموته» وليس فيه تعرُّضٌ لما يقع في البَرزَخ، وأحسنُ من هذا الجواب أن يقال: إنَّ حياته ﷺ في القبر لا يَعقُبُها موت بل يستمِرُّ حيًّا، والأنبياء أحياءٌ في قبورهم، ولعلَّ هذا هو الحكمة في تعريف الموتتَين حيث قال:

لا يُذيقُكَ الله الموتتَين» أي: المعروفتَين المشهورتَين الواقعتَين لكلِّ أحد غيرَ الأنبياء/ وأمَّا ٣٠/٧
وقوعُ الخلف من عمر على ما ذكر، فبَناه على ظنِّه الذي أدَّاه إليه اجتهادُه، وفيه بيان رُجْحان عِلْم أبي بكر على عمر فمَن دونَه، وكذلك رُجْحانه عليهم إثباته في مثل ذلك الأمر العظيم.

قوله: «أيُّها الحالفُ، على رِسْلك» بكسر الراء، أي: هِينَتك ولا تستعجِل، وتقدَّم في الطَّريق الذي بالجنائز: أنَّ أبا بكر خرج وعمر يُكلِّم النَّاس فقال: اجلِسْ، فأبى، فتشهَّدَ أبو بكر، فمالَ النَّاسُ إليه وتركوا عمر. وقد اعتذَرَ عمر عن ذلك كما سيأتي (٧٢١٩) في «باب الاستخلاف» من كتاب الأحكام.

قوله: «فنَشَجَ النَّاس» بفتح النُّون وكسر[1] المعجَمة بعدها جيم، أي: بَكَوْا بغير انتحاب، والنَّشيجُ[2]: ما يَعرِض في حَلْق الباكي من الغُصَّة، وقيل: هو صوت معه ترجيعٌ كما يُردِّد الصَّبيُّ بكاءَه في صدره.

قوله: «واجتَمعت الأنصار إلى سعد بن عُبادةَ في سَقيفَة بني ساعِدَة» هو سعد بن عُبادة ابن دُلَيم بن حارثة الخزرَجي ثمَّ الساعدي، وكان كبير الخزرَج في ذلك الوقت. وذكر ابن إسحاق في آخِر «السِّيرة»: أنَّ أُسَيد بن حُضَير في بني عبد الأشهل انحازوا إلى أبي بكر ومَن معه وهؤلاء من الأوس. وفي حديث ابن عبَّاس عن عمر: «تخلَّفَت عنَّا الأنصار بأجمَعِها في سَقيفة بني ساعدة»[3]، فيُجمَع بأنَّهم اجتَمعوا أوَّلاً ثمَّ افترَقوا، وذلك أنَّ الخزرَج والأوس كانوا فريقَين، وكان بينهم في الجاهلية من الحروب ما هو مشهور، فزالَ ذلك بالإسلام وبقيَ من ذلك شيء في النُّفوس، فكأنَّهم اجتَمعوا أوَّلاً، فلمَّا رأى أُسَيد ومَن معه من الأوس أبا

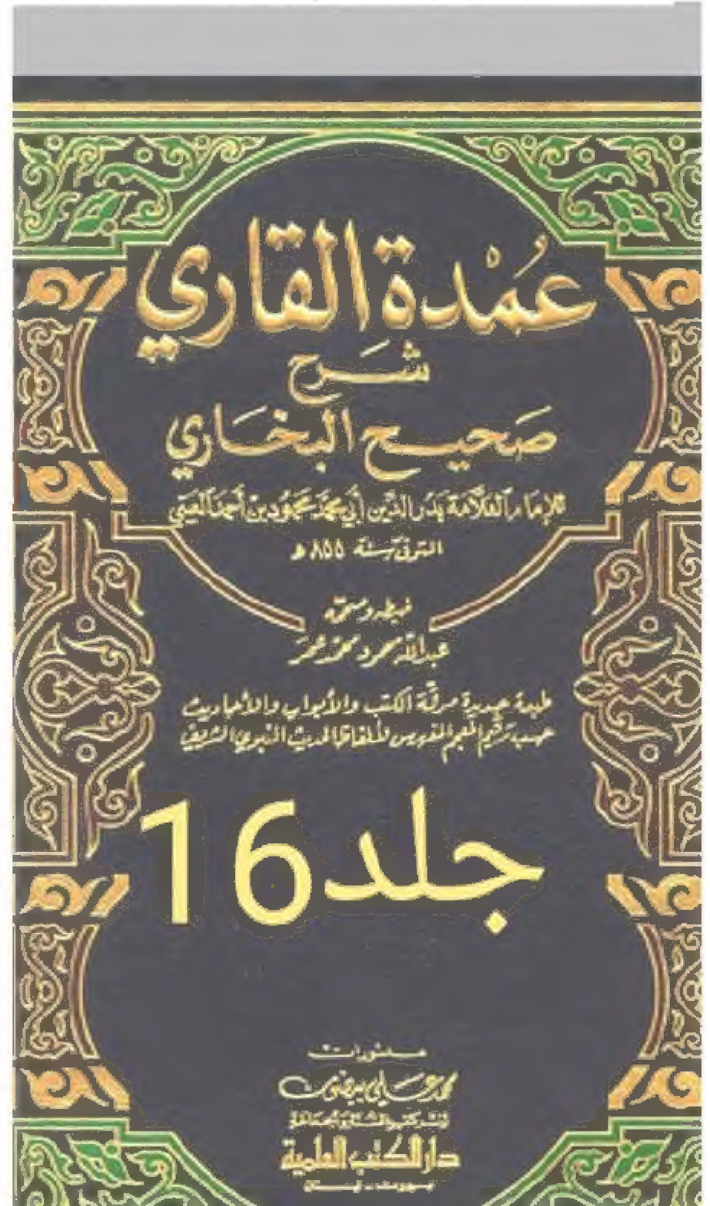


"پورے اہلِ سنت والجماعت کا یہی مذہب ہے کہ قبر میں حیات اور پھر موت یہ دونوں سلسلے ہوتے ہیں، پس ہر ایک کو دو موتوں کا ذائقہ چکھنے سے چارہ نہیں، ماسوائے انبیاء کے (کہ وہ اپنی قبروں میں زندہ رہتے ہیں، ان پر دوبارہ موت نہیں آتی)۔"

فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم وهم الذين قالوا بموته. قوله: «فجاء أبو بكر» أي: من السنح، فكشف عن وجه رسول الله، ﷺ فقبله، وقد مر في أول الجنائز، قالت عائشة: أقبل أبو بكر على فرسه من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة، فتيمم النبي، ﷺ، وهو مسجى ببرد حبرة، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى. قوله: «بأبي أنت وأمي» أي: أنت مفدى بأبي وأمي. قوله: «حياً وميتاً» أي: في حالة حياتك وحالة موتك. قوله: «لا يذيقك الله الموتتين» بضم الياء من الإذاقة، وأراد بالموتتين: الموت في الدنيا والموت في القبر، وهما الموتتان المعروفتان المشهورتان، فلذلك ذكرهما بالتعريف، وهما الموتتان الواقعتان لكل أحد غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فإنهم لا يموتون في قبورهم، بل هم أحياء، وأما سائر الخلق فإنهم يموتون في القبور ثم يحيون يوم القيامة. ومذهب أهل السنة والجماعة: أن في القبر حياة وموتاً فلا بد من ذوق الموتتين لكل أحد غير الأنبياء، وقد تمسك بقوله: «لا يذيقك الله الموتتين» من أنكر الحياة في القبر، وهم المعتزلة ومن نحا نحوهم، وأجاب أهل السنة عن ذلك بأن المراد به نفي الحياة اللازم من الذي أثبته عمر، رضي الله تعالى عنه، بقوله: ليبعثه الله في الدنيا ليقطع أيدي القائلين بموته، فليس فيه من نفي موت عالم البرزخ.

قوله: «ثم خرج» أي: ثم خرج أبو بكر من عند النبي ﷺ. قوله: «على رسلك» بكسر الراء وسكون السين المهملة، أي: اتئد في الحلف أو كن على رسلك أي: التؤدة لا تستعجل. قوله: «ألا من كان» كلمة ألا، هنا للتنبيه على شيء يأتي أو يقوله. قوله: «فنشج الناس» بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها جيم، يقال: نشج الباكي إذا غص في حلقه البكاء، وقيل: النشيج بكاء معه صوت، نقله الخطابي، وقيل: هو بكاء بترجيع، كما يردد الصبي بكاءه في صدره، وقال ابن فارس: نشج الباكي غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب، والنحيب بكاء مع صوت. قوله: «في سقيفة بني ساعدة» وهو موضع سقف كالساباط كان مجتمع الأنصار ودار ندوتهم، وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج، وقال ابن دريد: ساعدة اسم من أسماء الأسد. قوله: «فقالوا» أي: الأنصار «منا أمير ومنكم أمير» إنما قالوا ذلك بناء على عادة العرب أن لا يسود القبيلة إلاَّ رجل منهم، ولم يعلموا حينئذ أن حكم الإسلام بخلاف ذلك، فلما سمعوا أنه، ﷺ قال: «الخلافة في قريش» أذعنوا لذلك وبايعوا الصديق. قوله: «خشيت أن لا يبلغه أبو بكر» خشيت، بالخاء المعجمة من الخشية وهو الخوف، ويروى: «حسبته» بالحاء والسين المهملتين من الحسبان، وفي رواية ابن عباس: «قد كنت زورت» أي: هيأت وحسنت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر، وكنت أداري منه بعض الحد، أي: الحدة، فقال: على رسلك، فكرهت أن أغضبه.

قوله: «فتكلم أبلغ الناس» بنصب أبلغ على الحال، وأبلغ أفعل التفضيل والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحة الكلام، فالحال في الاصطلاح هي الأمور الداعية إلى المتكلم على الوجه المخصوص، ويجوز الرفع على الفاعلية، كذا قاله بعض الشراح،



یقینا انبیاء کرام علیهم السلام اپنی قبروں میں زنده ہیں

ـ قَالَ: يَقُولُونَ: بَلِيتَ ـ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ». [ن ١٣٧٤، جه ١٠٨٥، ك ١/ ٢٧٨، خزيمة ١٧٣٣]

(٢١٠) بَابُ الإِجَابَةِ، أَيَّةُ سَاعَةٍ هِيَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟

١٠٤٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: نَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو

(قال) أوس: (يقولون) أي الصحابة أي يريدون بهذا القول: (بليت، فقال) رسول الله ﷺ: (إن الله عَزَّ وَجَلَّ حرم على الأرض) أي منعها (أجساد الأنبياء)[١] أي من أن تأكلها، فإن الأنبياء في قبورهم أحياء[٢].

قال الطيبي[٣]: فإن قلت: ما وجه الجواب بقوله: إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء، فإن المانع من العرض والسماع هو الموت وهو قائم؟ قلت: لا شك أن حفظ أجسادهم من أن تَرِمَّ خرق للعادة المستمرة، فكما أن الله تعالى يحفظها منه، فكذلك يمكن من العرض عليهم ومن الاستماع منهم صلوات الأمة، ويؤيده ما سيورد في الحديث الثالث من الفصل الثالث «فنبيُّ الله حي يرزق».

(٢١٠) (بَابُ الإِجَابَةِ، أَيَّةُ سَاعَةٍ هِيَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟)

معناه ساعة الإجابة أية ساعة هي في يوم الجمعة، أو يقال: الإجابة في أية ساعة في يوم الجمعة

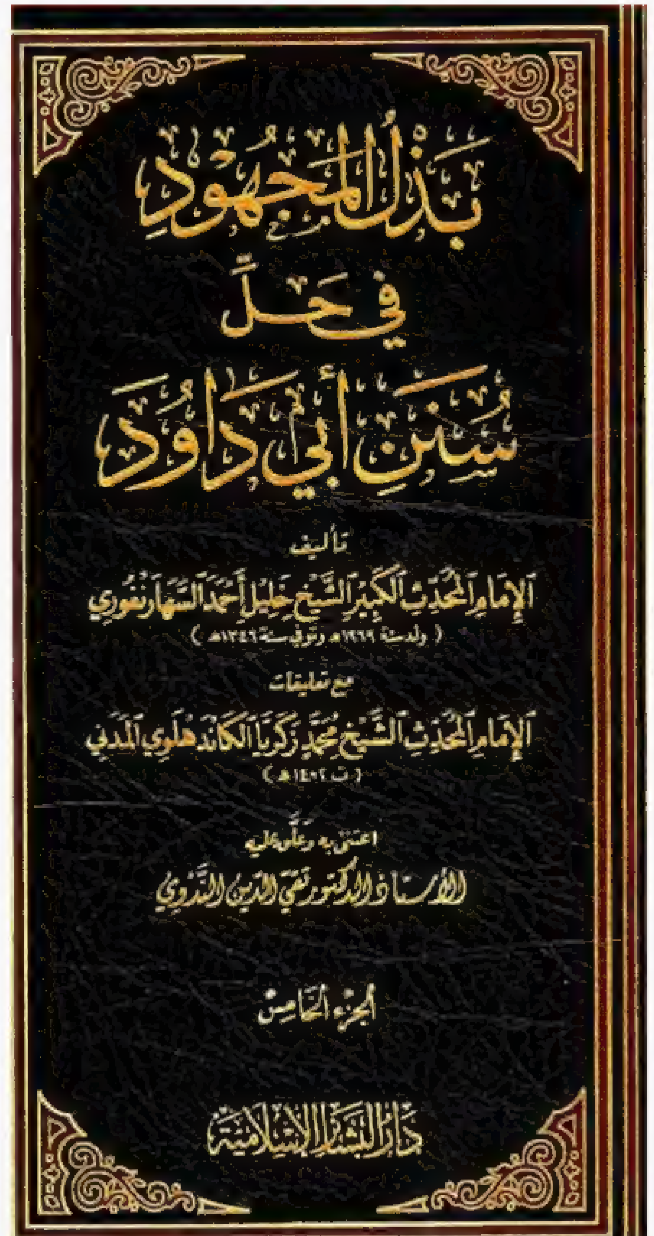
١٠٤٨ ـ (حدثنا أحمد بن صالح، نا ابن وهب) عبد الله، (أخبرني عمرو

---

(١) قال السيوطي في «الدرر الحسان»: خمسة حرم الله أجسادهم: الأنبياء، والعلماء، والشهداء الذين يقتلون في سبيل الله، وقارىء القرآن، والمؤذن احتساباً. (ش).

(٢) واستدل بالحديث على حياة الأنبياء كما بسط في الحاشية، ويؤيده حديث «نبي الله حي يرزق»، كذا في «المشكاة» (١٣٦٦) عن ابن ماجه (١٧٣٧)، وسيأتي حديث: «رد الله عليَّ روحي»، وأجمل الكلام على المسألة ابن القيم في «الهدي» (١/ ٣٧٦). (ش).

(٣) انظر: «شرح الطيبي» (٣/ ٣٠٥).



ترجمہ:... ''وفات کے بعد آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی حیات میں کوئی شک نہیں اور اسی طرح باقی تمام انبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام بھی اپنی قبروں میں زندہ ہیں اور ان کی یہ حیات شہداء کی اس حیات سے جس کا ذکر اللہ تعالی نے قرآن میں کیا ہے اکمل ہے

إلا استأنس به حتى يقوم» وروى ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: إذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه، وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام.

والآثار في هذا المعنى كثيرة، وقد ذكر ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم -كما نقله ابن عبد الهادي- أن الشهداء بل كل المؤمنين إذا زارهم المسلم وسلّم عليهم عرفوا به، وردوا عليه السلام، فإذا كان هذا في آحاد المؤمنين فكيف بسيد المرسلين ﷺ؟

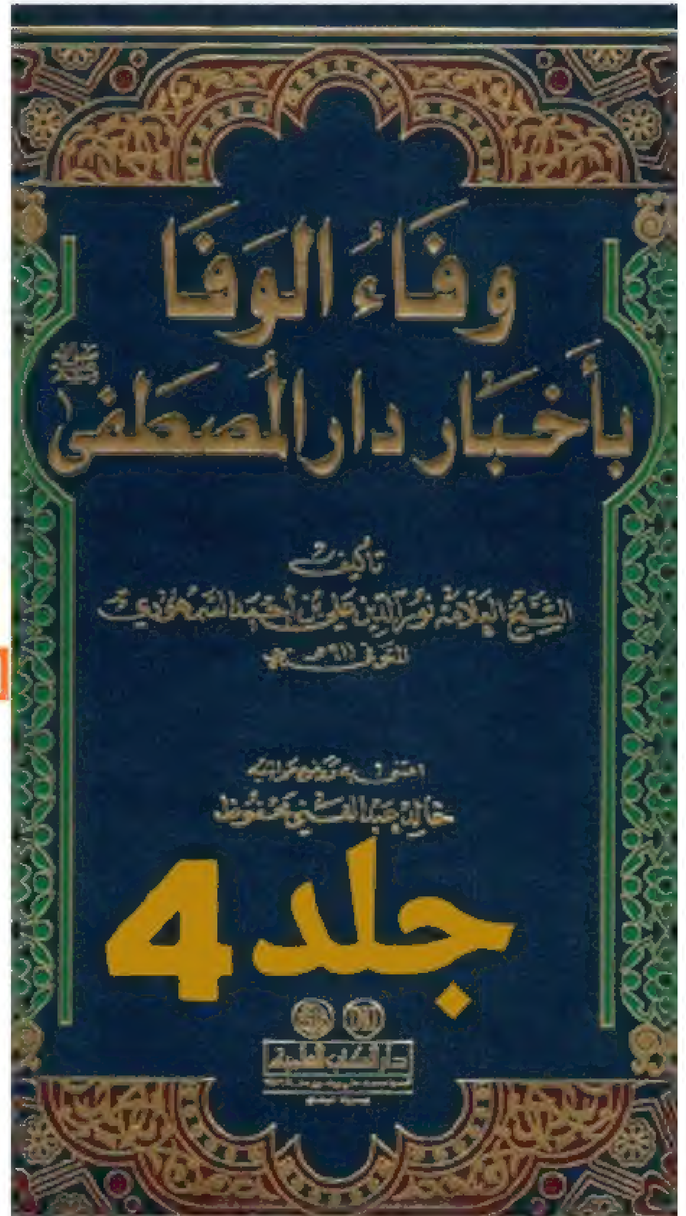
وذكر البارزي في «توثيق عرى الإيمان» عن سليمان بن سحيم قال: رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت: يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أتفقه سلامهم؟ قال: وأرد عليهم.

وروى ابن النجار عن إبراهيم بن بشار، قال: حججت في بعض السنين، فجئت المدينة فتقدمت إلى قبر رسول الله ﷺ فسلمت عليه، فسمعت من داخل الحجرة: وعليك السلام، وقد نقل مثل ذلك عن جماعة من الأولياء والصالحين.

ولا شك في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته، وكذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أحياء في قبورهم حياةً أكمل من حياة الشهداء التي أخبر الله تعالى بها في كتابه العزيز، ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الشهداء، وأعمال الشهداء في ميزانه، وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم «علمي بعد وفاتي كعلمي في حياتي» رواه الحافظ المنذري.

وروى ابن عدي في كامله عن ثابت عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون» ورواه أبو يعلى برجال ثقات، ورواه البيهقي وصححه، وروى من طريق ابن أبي ليلى وهو سيئ الحفظ- عن ثابت عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة، ولكن يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور» قال البيهقي: وإن صح بهذا اللفظ فالمراد والله أعلم- لا يتركون لا يصلون إلا هذا المقدار، ثم يكونوا مصلين فيما بين يدي الله تعالى.

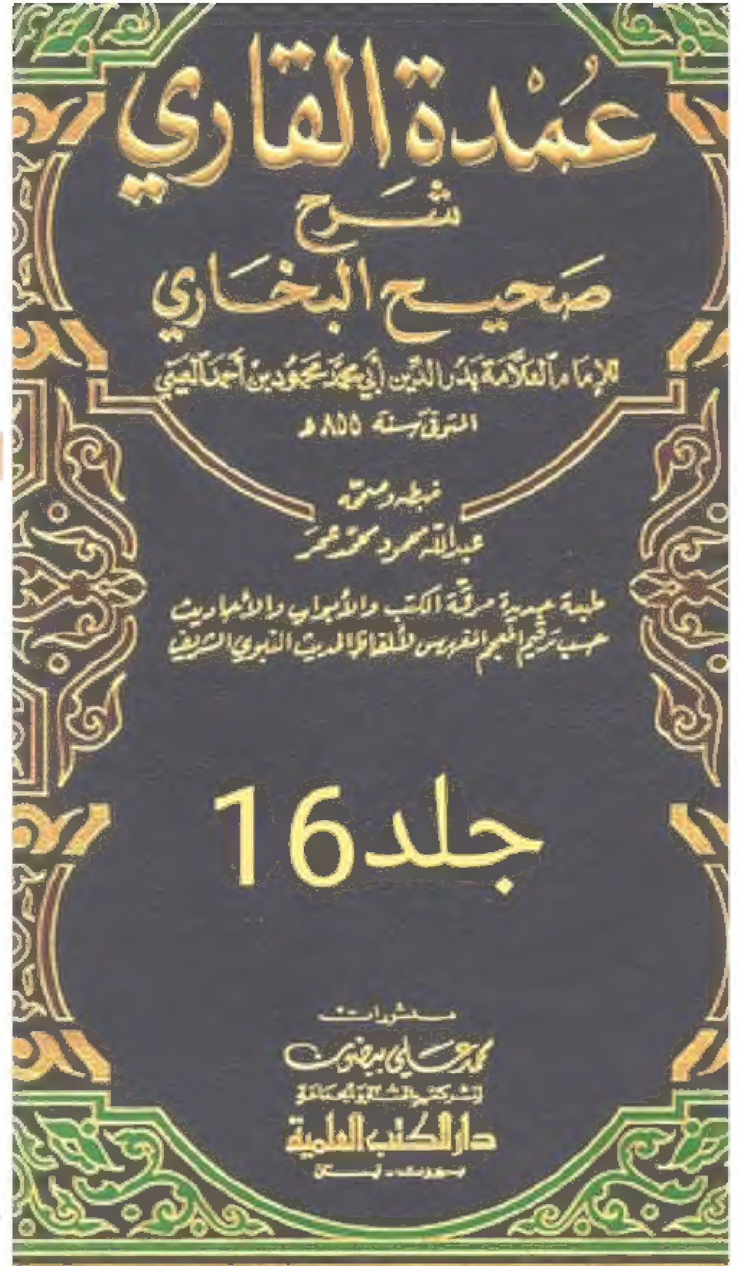
قال البيهقي: ولحياة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم- بعد موتهم شواهد من الأحاديث الصحيحة، ثم ذكر حديث «مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره» وغيره من أحاديث لقاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الأنبياء وصلاته بهم، وحديث الصحيحين «فإذا موسى باطش بجانب العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أم كان ممن



فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم وهم الذين قالوا بموته. قوله: **«فجاء أبو بكر»** أي: من السنح، فكشف عن وجه رسول الله، ﷺ فقبله، وقد مر في أول الجنائز، قالت عائشة: أقبل أبو بكر على فرسه من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة، فتيمم النبي، ﷺ، وهو مسجّى ببرد حبرة، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى. قوله: **«بأبي أنت وأمي»** أي: أنت مفدى بأبي وأمي. قوله: **«حياً وميتاً»** أي: في حالة حياتك وحالة موتك. قوله: **«لا يذيقك الله الموتتين»**، بضم الياء من الإذاقة، وأراد بالموتتين: الموت في الدنيا والموت في القبر، وهما الموتتان المعروفتان المشهورتان، فلذلك ذكرهما بالتعريف، وهما الموتتان الواقعتان لكل أحد غير الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، فإنهم لا يموتون في قبورهم بل هم أحياء، وأما سائر الخلق فإنهم يموتون في القبور ثم يحيون يوم القيامة. ومذهب أهل السنة والجماعة: أن في القبر حياة وموتاً فلا بد من ذوق الموتتين لكل أحد غير الأنبياء. وقد تمسك بقوله: «لا يذيقك الله الموتتين» من أنكر الحياة في القبر، وهم المعتزلة ومن نحا نحوهم، وأجاب أهل السنة عن ذلك بأن المراد به نفي الحياة اللازم من الذي أثبته عمر، رضي الله تعالى عنه، بقوله: ليبعثه الله في الدنيا ليقطع أيدي القائلين بموته، فليس فيه من نفي موت عالم البرزخ.

قوله: **«ثم خرج»**، أي: ثم خرج أبو بكر من عند النبي ﷺ. قوله: **«على رسلك»**، بكسر الراء وسكون السين المهملة، أي: اتئد في الحلف أو كن على رسلك أي: التؤدة لا تستعجل. قوله: **«ألا من كان»**، كلمة ألاَ، هنا للتنبيه على شيء يأتي أو يقوله. قوله: **«فنشج الناس»**، بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها جيم، يقال: نشج الباكي إذا غص في حلقه البكاء، وقيل: النشيج بكاء معه صوت، نقله الخطابي، وقيل: هو بكاء بترجيع، كما يردد الصبي بكاءه في صدره، وقال ابن فارس: نشج الباكي غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب، والنحيب بكاء مع صوت. قوله: **«في سقيفة بني ساعدة»**، وهو موضع سقف كالساباط كان مجتمع الأنصار ودار ندوتهم، وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج، وقال ابن دريد: ساعدة اسم من أسماء الأسد. قوله: **«فقالوا»**، أي: الأنصار **«منا أمير ومنكم أمير»** إنما قالوا ذلك بناء على عادة العرب أن لا يسود القبيلة إلاَّ رجل منهم، ولم يعلموا حينئذ أن حكم الإسلام بخلاف ذلك، فلما سمعوا أنه، ﷺ قال: «الخلافة في قريش» أذعنوا لذلك وبايعوا الصديق. قوله: **«خشيت أن لا يبلغه أبو بكر»** خشيت، بالخاء المعجمة من الخشية وهو الخوف، ويروى: «حسبت»، بالحاء والسين المهملتين من الحسبان، وفي رواية ابن عباس: «قد كنت زورت»، أي: هيأت وحسنت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر، وكنت أداري منه بعض الحد، أي: الحدة، فقال: على رسلك، فكرهت أن أغضبه.

قوله: **«فتكلم أبلغ الناس»**، بنصب أبلغ على الحال، وأبلغ أفعل التفضيل والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحة الكلام، فالحال في الاصطلاح هي الأمور الداعية إلى المتكلم على الوجه المخصوص، ويجوز الرفع على الفاعلية، كذا قاله بعض الشراح،



ترجمہ:... ”جن لوگوں نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی قبر کی زندگی کا انکار کیا ہے اور وہ معتزلہ اور ان کے ہم عقیدہ ہیں، اہل سنت نے ان کے دلائل کے جوابات دیئے ہیں۔“

٣٢– وعثمان ، وقال الأبى فى شرح مسلم فى الكلام على أحاديث شق العسيب على القبر ما نصه عياض فيه عذاب القبر قلت تواتر وأجمع عليه أهل السنة ا هـ .

وقال اللقانى فى شرحه لجوهرته لما تكلم على عذاب القبر ونعيمه ما نصه ودليل وقوعه قوله تعالى **النار يعرضون عليها غدواً وعشياً** وأما الأحاديث فبلغت جملتها التواتر ا هـ .

وقال فى إرشاد السارى نقلا عن صاحب المصبح قال قد كثرت الأحاديث فى عذاب القبر حتى قال غير واحد أنها متواترة لايصح عليها التواطؤ وإن لم يصح مثلها لم يصح شىء من أمر الدين ا هـ .

١١٤ – أحاديث :

الاستعاذة من عذاب القبر .

ذكر غير واحد أنها متواترة ونص الفاسى فى شرح التثبيت وقد تواترت الأخبار باستعاذة رسول الله صلى الله عليه وسلم بربه من عذاب القبر واستفاض فى الأدعية المأثورة ورواه غير واحد من الصحابة ا هـ .

١١٥ – أحاديث :

حياة الأنبياء فى قبورهم .

قال السيوطى فى مرقات الصعود تواترت بها الأخبار وقال فى أنباء الأذكياء بحياة الأنبياء ما نصه حياة النبى صلى الله عليه وسلم فى قبره هو وسائر الأنبياء معلومة عندنا علماً قطعياً لما قام عندنا من الأدلة فى ذلك وتواترت به الأخبار الدالة على ذلك وقد ألف الإمام البيهقى رحمه الله جزءاً فى حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى قبورهم ا هـ .

منه بلفظه وانظره(١) فقد ساق بعده شيئاً من الأخبار الدالة على ذلك وقال ابن القيم فى كتاب الروح نقلا عن أبى عبد الله القرطبى صح عن النبى صلى الله عليه وسلم أن الأرض لاتأكل أجساد الأنبياء وأنه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء فى بيت المقدس وفى السماء خصوصاً

(١) وهو مطبوع .



عرض یہ کہ تمام محدثین و فقہاء اس پر متفق ہیں کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم اپنی قبر میں زندہ ہیں بلکہ تمام انبیاء علیہم السلام کی حیات پر سب کا اتفاق ہے، اس میں کسی ایک محدث و فقیہ کا اختلاف نہیں ہے۔ جس سے واضح ہوا کہ

باب زيارة القبور

قوله عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي

۶۱۰

... حياة الانبياء عليهم الصلوة والسلام متفق عليها لا خلاف لاحد فيه ...

قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

أنوار المحمود

على

سنن ابي داود

يحتوي على تقريرات رائعة

شيخ الهند مولانا محمود حسن وشيخ المحدث محمد انور شاه الكشميري والمحدث الكبير خليل احمد السهارنفوري وشيخ الاسلام شبير احمد العثماني رحمهم الله

جمعه و الفه

العلامة الشيخ محمد صديق النجيب آبادي

الجزء الاول

من منشورات

إدارة القرآن والعلوم الإسلامية

٤٣٧ دى ، گارڈن ایسٹ ، کراتشی ٥ ، پاکستان

ترجمہ: آنحضرت صلی اللہ علیہ و سلم کی اپنی قبر مبارک میں اور اسی طرح دیگر حضرات انبیاء علیہم السلام کی حیات ہمارے نزدیک قطعی طور پر ثابت ہے، کیونکہ اس پر ہمارے نزدیک دلائل قائم ہیں اور تواتر کے ساتھ اخبار موجود ہیں۔

تلك الحالة، ومنها أن الملائكة تنزل في كل سنة ليلة القدر على أمته وتسلم عليهم، ومنها أنها أعطيت قراءة سورة الفاتحة من كتابه ولم تعط قراءة شيء من سائر الكتب وهي حريصة على سماع بقية القرآن من الإنس دون سائر الكتب، ومنها أنه نزل إليه ﷺ في حياته من الملائكة ما لم ينزل إلى الأرض منذ خلق كإسرافيل، ومنها أن ملك الموت استأذن عليه ولم يستأذن على نبي قبله، ومنها أنه وكل بقبره الشريف ملك يبلغه سلام من يصلي عليه، ومنها أنه ينزل على قبره الشريف كل يوم سبعون ألف ملك يضربونه بأجنحتهم ويحفون به ويستغفرون له ويصلون عليه كل يوم إلى أن يمسوا فإذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون ألف ملك كذلك حتى يصبحوا إلى أن تقوم الساعة، فإذا كان يوم القيامة خرج ﷺ في سبعين ألف ملك. أخرجه ابن المبارك في الزهد عن كعب الأحبار.

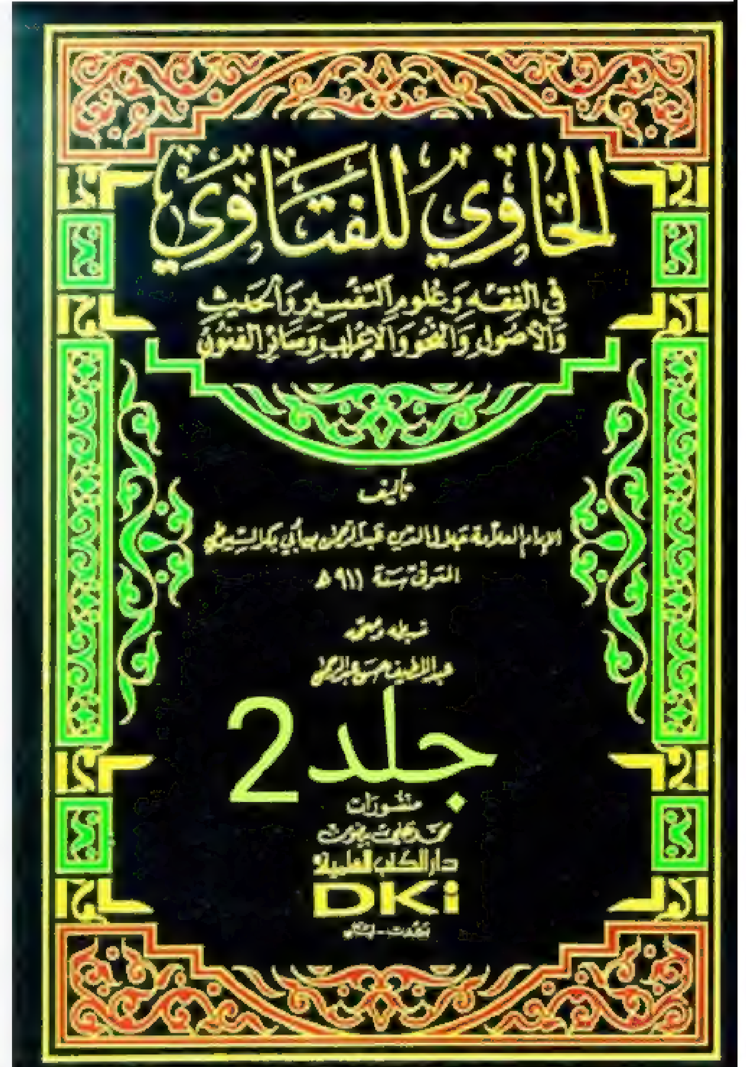
خاتمة: في كشف الأسرار لابن العماد حكاية أن آدم عليه السلام أرسل إلى الملائكة لينبئهم بما علم من الأسماء فإن صح ذلك كان أحد الأدلة على إرساله ﷺ إليهم لأنه ما أوتي نبي فضيلة إلا أوتي نبينا ﷺ مثلها أو نظيرها. وهذه القاعدة كالمجمع عليها، وممن نص عليها الإمام الشافعي رضي الله عنه، والحمد لله وحده.

٦١ ـ إنباه الأذكياء بحياة الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. وقع السؤال ـ قد اشتهر أن النبي ﷺ حي في قبره وورد أنه ﷺ قال: «ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام» فظاهره مفارقة الروح [له] في بعض الأوقات فكيف الجمع؟ وهو سؤال حسن يحتاج إلى النظر والتأمل.

فأقول حياة النبي ﷺ في قبره هو وسائر الأنبياء معلومة عندنا علماً قطعياً لما قام عندنا من الأدلة في ذلك وتواترت [به] الأخبار، وقد ألف البيهقي جزءاً في حياة الأنبياء في قبورهم، فمن الأخبار الدالة على ذلك ما أخرجه مسلم عن أنس أن النبي ﷺ ليلة أسري به مر بموسى عليه السلام وهو يصلي في قبره، وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس أن النبي ﷺ مر بقبر موسى عليه السلام وهو يصلي فيه، وأخرج أبو يعلى في مسنده، والبيهقي في كتاب حياة الأنبياء عن أنس أن النبي ﷺ قال: «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون»، وأخرج أبو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابتاً البناني يقول لحميد الطويل: هل بلغك أن أحداً يصلي في قبره إلا الأنبياء؟ قال: لا، وأخرج أبو داود، والبيهقي عن أوس بن أوس الثقفي عن النبي ﷺ أنه قال: «من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا علي الصلاة فيه فإن صلاتكم تعرض علي، قالوا: يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت؟ ـ يعني بليت ـ فقال: إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجسام الأنبياء»



وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

الموسوعة الفقهية

الجزء الرابع والعشرون

زلزلة - سرية

زيارة النبي ﷺ

التعريف :

١ - الزيارة : اسم من زاره يزوره زورا وزيارة ، قصده مكرما له.[1]

وزيارة النبي ﷺ بعد وفاته تتحقق بزيارة قبره ﷺ.

الحكم التكليفي :

٢ - أجمعت الأمة الإسلامية سلفا وخلفا على مشروعية زيارة النبي ﷺ.

وقد ذهب جمهور العلماء من أهل الفتوى في المذاهب إلى أنها سنة مستحبة ، وقالت طائفة من المحققين : هي سنة مؤكدة ، تقرب من درجة الواجبات ، وهو المفتى به عند طائفة من الحنفية.[2]

وذهب الفقيه المالكي أبو عمران موسى بن عيسى الفارسي إلى أنها واجبة.[1]

دليل مشروعية الزيارة

٣ - من أدلة مشروعية زيارته ﷺ :

قوله تعالى : ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما﴾[2]

فإنه صلى الله عليه وسلم حي في قبره بعد موته ، كما أن الشهداء أحياء بنص القرآن ، وقد صح قوله ﷺ : «الأنبياء أحياء في قبورهم»،[3] وإنما قال : هم أحياء أي لأنهم كالشهداء بل أفضل ، والشهداء أحياء عند ربهم ، وفائدة التقييد بالعندية الإشارة إلى أن حياتهم ليست بظاهرة عندنا وهي كحياة الملائكة

وفي صحيح مسلم في حديث الإسراء قال ﷺ : «مررت على موسى ليلة أسري بي

---

(١) معجم متن اللغة لأحمد رضا - مادة (زور)

(٢) فتح القدير للكمال بن الهمام شرح الهداية مطبعة مصطفى محمد ٢/ ٣٣٦ ، ورد المحتار على الدر المختار لابن عابدين محمد أمين طبع استانبول دار الطباعة العامرة ٢/ ٢٥٣ ، والشفا نسخة شرحه للقاري طبع استانبول سنة ١٣١٦ ، ٢/ ١٤٩ ، والمجموع للنووي شرح المهذب للشيرازي مطبعة العاصمة بالقاهرة ٨/ ٢١٣ ، ٢١٤ - ٢١٥ ، والمغني =

= لابن قدامة طبع دار المنار سنة ١٣٦٧ ، ٣/ ٥٥٦ ، والاختيار لتعليل المختار لعبدالله بن محمود الموصلي ، طبع مصطفى البابي الحلبي ١/ ١٧٣ ولباب المناسك السندي وشرحه لعلي القاري طبع المطبعة الأميرية ص٢٨٢

(١) الشفا ٢/ ١٥٠ ، والمواهب اللدنية للقسطلاني مطبعة مصطفى شاهين ٢/ ٥٠٤ ، ونيل الأوطار للشوكاني المطبعة العثمانية ٥/ ٩٤

(٢) سورة النساء/ ٦٤

(٣) حديث «الأنبياء أحياء في قبورهم» أخرجه أبو يعلى كما في الجامع الصغير (بشرحه الفيض - ٣/ ١٨٤ - ط المكتبة التجارية) وقال المناوي : حديث صحيح

عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره».[1]

وقوله ﷺ : «فزوروا القبور ، فإنها تذكر

ثواب أو مغفرة أو فضيلة ، وذلك يحصل بوسائل أخرى ، فلا تفيد هذه الأدلة الوجوب.

فَتْحُ البَارِي

بِشَرْحِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ

تأليف

الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

٧٧٣ - ٨٥٢هـ

أشرف على تحقيق الكتاب وراجعه

شعيب الأرنؤوط عادل مرشد

حقق هذا الجزء وخرجه وعلق عليه

عادل مرشد محمد كامل قره بللي

شارك في تخريج نصوصه

عبد اللطيف حرز الله

الجزء العاشر

الرسالة العالمية

عيسى ابن مريم» الحديث.

٤٨١ قال عياض: رُؤيا النبي ﷺ للأنبياء على ما ذُكِرَ في هذه الأحاديث/ إن كان مَناماً فلا إشكال فيه، وإن كان في اليَقَظة ففيه إشكال. وقد تقدَّم في الحجِّ (١٥٥٥)

ويأتي في اللِّباس (٥٩١٣) من رواية ابن عَون عن مجاهد عن ابن عبَّاس، في حديث الباب من الزِّيادة: «وأمَّا موسى فرجل آدمُ جَعْدٌ على جَمَل أحمرَ مَخطوم بخُلْبة، كأنّي أنظُر إليه إذا انحَدَرَ في الوادي» وهذا ممَّا يزيد الإشكال. وقد قيل عن ذلك أجوبة.

أحدها: أنَّ الأنبياء أفضل من الشُّهداء، والشُّهداء أحياء عند ربِّهم فكذلك الأنبياء، فلا يَبعُد أن يُصَلُّوا ويَحُجّوا ويَتَقَرَّبوا إلى الله بما استطاعوا، ما دامت الدُّنيا وهي دارُ تكليفٍ باقيةً.

ثانيها: أنَّه ﷺ أُري حالهم التي كانوا في حياتهم عليها فمُثِّلوا له كيف كانوا، وكيف كان حَجُّهم وتَلبيتهم، ولهذا قال أيضاً في رواية أبي العالية عن ابن عبَّاس عند مسلم (١٦٦/ ٢٦٨): «كأنّي أنظُر إلى موسى... وكأنّي أنظُر إلى يونس...».

ثالثها: أن يكون أخبرَ عمّا أُوحي إليه ﷺ من أمرهم وما كان منهم، فلهذا أدخَلَ حرف التَّشبيه في الرِّواية، وحيثُ أطلقَها فهي محمولة على ذلك، والله أعلم.

وقد جَمَعَ البيهقي كتاباً لطيفاً في «حياة الأنبياء في قُبورهم» أورَدَ فيه (٢) حديث أنس: «الأنبياء أحياء في قُبورهم يُصَلُّونَ» أخرجه من طريق يحيى بن أبي بكير[1] ـ وهو من رجال الصَّحيح ـ عن المستَلم بن سعيد ـ وقد وثَّقه أحمد وابن حِبّان ـ عن الحجّاج الأسوَد ـ وهو ابن أبي زياد البصري، وقد وثَّقه أحمد وابن مَعين ـ عن ثابت عنه.

وأخرجه أيضاً أبو يَعلى في «مُسنَده» (٣٤٢٥) من هذا الوجه، وأخرجه البزّار (٦٨٨٨) لكن وقع عنده عن حَجّاج الصَّوّاف، وهو وهم، والصَّواب: الحجّاج الأسوَد، كما وَقَعَ التَّصريح به في رواية البيهقي (١) وصَحَّحَه البيهقي[2] وأخرجه أيضاً من طريق الحسن

(١) تحرف في (أ) و(س) إلى: يحيى بن أبي كثير، والتصويب من (ع) موافقاً لما جاء في مطبوع الكتاب المذكور.

(٢) صححه البيهقي في غير كتابه المذكور، فيما نقله عنه ابن الملقن في «البدر المنير» ٥/ ٢٨٥، ووافقه عليه

ابن قُتَيبة عن المستلم، وكذلك أخرجه البزّار (٦٨٨٨) وابن عدي (٢/ ٣٢٧). والحسن بن قُتَيبة ضعيف.

ذيل

تاريخ بغداد

تأليف

الإمام الحافظ محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود
ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن
المعروف بابن النجار البغدادي
المتوفى ٦٤٣ هـ

دراسة وتحقيق

مصطفى عبد القادر عطا

الجزء العشرون

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

١٣٣٤- الفضل بن الحسن بن إسماعيل الطبرى، أبو منصور الصوفى:

من ساكنى رباط شيخ الشيوخ، حدث عن أبى بكر محمد بن على بن ياسر الأنصارى الجيانى، روى لنا عنه عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسى فى مشيخته، وذكر لنا أنه سمع منه فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة وأثنى عليه.

أخبرنى عبد الرحمن بن إبراهيم بدمشق أنبأ أبو منصور الفضل بن الحسن بن إسماعيل الطبرى الصوفى ببغداد أنبأ أبو بكر محمد بن على بن ياسر الأنصارى أنبا أبو سعد هبة الله بن القاسم (١) بن عطاء المهرانى أنبأ أبو بكر أحمد بن الحسين (٢) البيهقى أنبأ أبو سعد أحمد بن محمد بن الخليل الصوفى أنبأ أبو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ حدثنا قسطنطين بن عبد الله الرومى حدثنا الحسن بن عرفة حدثنى الحسن بن قتيبة المدائنى حدثنا مستلم بن سعيد الثقفى عن الحجاج بن الأسود عن ثابت البنانى عن أنس ابن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون» قال البيهقى - هذا حديث صحيح.

١٣٣٥- الفضل بن الحسن بن بركة أبو المكارم:

من أهل الحلة، ذكره أبو الفتوح عبد السلام بن يوسف الدمشقى فى كتاب «أنموذج الأعيان».

قرأت على أبى البركات القرشى عن أبى الفتوح الدمشقى قال: أبو المكارم الفضل ابن الحسن بن بركة الحلى لقيته بالحلة السيفية وكان موسوما عندهم بالمروءة ولكن الزمان أخنى عليك، ووصلت حرفة الأدب إليه، فاستنشدته فأنشدنى أبياتا كتبها على ظهر مجلد استعاره من أبى طالب يحيى بن زيادة وكان كلاهما متغفلين فى شهر رمضان سنة خمس وستين وخمسمائة:

هذا الكتاب لسيد الكتاب ... والمستقل لسائر الآداب
والمعتلى ذروات كل فضيلة ... غراء تخبر عن كريم نصاب
عزل العلى لما تقمص بردها ... بوكى الرحال وناقص الأحساب
لا تيئسن جمال دين محمد ... من فرحة تأتى بغير حساب

---

(١) فى الأصل: «أبى القاسم»
(٢) فى الأصل: «الحسن»

شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك

تأليف

محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني
المصري الأزهري المالكي
المتوفى سنة ١١٢٢ هـ

تحقيق

محمد فؤاد عبد الباقي

المجلد الرابع

دار الحديث
القاهرة

بعض طرقه المتقدِّمة ، وفي حديث أبي هريرة وابن عباس : « رأيت موسى وإبراهيم وعيسى » وذكر صفتهم ، قال عياض : رؤيته لهم إن كان منامًا فلا إشكال وإن كان يقظة فمشكل ، ويقرّيه حديث ابن عباس عند البخاري : « وأما موسى فرجل جعد على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأني أنظر إليه إذ انحدر في الوادي » وأجيب بأن الأنبياء أفضل من الشهداء والشهداء أحياء عند ربهم فكذلك الأنبياء ، فلا يبعد أن يصلوا ويحجوا ويتقرّبوا إلى الله بما استطاعوا ما دامت الدنيا وهي دار التكليف باقية ، وبأنه ﷺ أري حالهم التي كانوا عليها في حياتهم ، فمثلوا له كيف كانوا وكيف كان حجهم وتلبيتهم ، ولذا قال في رواية لمسلم عن ابن عباس : « كأني أنظر إلى موسى » وبأنه ﷺ أخبر عما أوحي إليه من أمرهم وما كان منهم ، فلذا أدخل حرف التشبيه في رواية وحيث أطلقها فهي محمولة على ذلك وجمع البيهقي كتابًا لطيفًا في حياة الأنبياء وروى فيه بإسناد صحيح عن أنس مرفوعًا : «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون » وأخرج أيضًا من رواية محمد بن أبي ليلى عن ثابت عن أنس رفعه : « إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور » ومحمد سيء الحفظ ، وذكر الغزالي ثم الرافعي حديثًا مرفوعًا : « أنا أكرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث » ولا أصل له ، إلا إن أخذ من رواية ابن أبي ليلى وليس الأخذ بجيد ؛ لأنها قابلة للتأويل ، قال البيهقي : إن صح فالمراد أنهم لا يتركون يصلون إلّا هذا القدر ثم يكونون مصلين بين يدي الله فقد ثبتت حياة الأنبياء ، لكن يشكل عليه حديث أبي هريرة رفعه : « ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام » أخرجه أبو داود ورجاله ثقات ووجه إشكاله ظاهر ؛ لأن عود الروح في الجسد يقتضي انفصالها عنه وهو الموت ، وأجاب العلماء بأن المراد أن روحه كانت سابقة عقب دفنه لأنها تعاد ثم تنزع ثم تعاد ، سلمنا لكن ليس بنزع موت ، بل لا مشقة فيه ، وبأن المراد بالروح الملك الموكل بذلك أو النطق ، فتجوز فيه من جهة خطابنا بما نفهمه وبأنه يستغرق في أمور الملأ الأعلى ، فإذا سلم عليه رجع إليه فهمه ليجيب من يسلم عليه ، وقد أشكل ذلك من جهة أخرى هي استلزام استغراق الزمان كله في ذلك لاتصال الصلاة والسلام عليه في أقطار الأرض ممن لا يحصر كثرة ، وأجيب بأن أمور الآخرة لا تدرك بالعقل وأحوال البرزخ أشبه بأحوال الآخرة . انتهى ملخصًا . وحديث الباب رواه البخاري في اللباس عن عبد الله بن يوسف وفي التعبير عن القعنبي ومسلم في الإيمان عن يحيى الثلاثة عن مالك به وتابعه موسى بن عقبة عن نافع بنحوه في الصحيحين وله طرق.

٦٣٩ ـ باب ما جاء في السنة في الفطرة

بكسر الفاء أي السنة القديمة التي اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع فكأنها أمر جبليّ فطروا عليه ، هذا أحسن ما قيل في تفسيرها قاله أبو عمر .

١٧٧٤ ـ وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَمْسٌ

فيض القدير

شرح

الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير

للعلامة

محمد عبد الرؤوف المناوي

ضبطه وصححه

أحمد عبد السلام

الجزء الثالث

تتمة حرف الهمزة ـ حرف الراء

٣٠٨٨ ـ «الأَنَاةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ». (ت) عن سهل بن سعد (ح).

٣٠٨٩ ـ «الأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ». (ع) عن أنس (ح).

٣٠٩٠ ـ «الأَنْبِيَاءُ قَادَةٌ، وَالْفُقَهَاءُ سَادَةٌ، وَمُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ». القضاعي عن علي (ض).

٣٠٩١ ـ «الأَيْدِي ثَلاثَةٌ: فَيَدُ اللَّهِ الْعُلْيَا، وَيَدُ الْمُعْطِي الَّتِي تَلِيهَا، وَيَدُ السَّائِلِ السُّفْلَىٰ، فَأَعْطِ الْفَضْلَ، وَلاَ تَعْجِزْ عَنْ نَفْسِكَ». (حم د ك) عن مالك بن نضلة (صح).

يكن ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو، وإن يردك بخير فلا راد لفضله﴾ [الأنعام: ١٧] (طس عن ابن عباس) بسند ضعيف.

٣٠٨٨ ـ (الأناة) بوزن قناة: أي التأني (من الله تعالى) أي مما يرضاه ويثيب عليه (والعجلة من الشيطان) أي هو الحامل عليها بوسوسته لأن العجلة وتمنع من التثبت والنظر في العواقب (ت عن سهل بن سعد) الساعدي.

٣٠٨٩ ـ (الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون) لأنهم كالشهداء بل أفضل، والشهداء أحياء عند ربهم. وفائدة التقييد بالعندية الإشارة إلى أن حياتهم ليست بظاهرة عندنا، وهي كحياة الملائكة، وكذا الأنبياء ولهذا كانت الأنبياء لا تورث. وقوله يصلون قيل المراد به التسبيح والذكر (ع عن أنس) بن مالك، وهو حديث صحيح.

٣٠٩٠ ـ (الأنبياء قادة) جمع قائد: أي يقودون الناس للعلم والموعظة. (والفقهاء سادة) جمع سيد، وهو الذي يفوق قومه في الخير والشرف: أي مقدمون في أمر دين الله (ومجالستهم زيادة) في الخير والعلم والفقه في الدين (القضاعي عن علي).

٣٠٩١ ـ (الأيدي ثلاثة: فيد الله) هي (العليا) لأنه المعطي في الحقيقة (ويد المعطي) أي المناول (التي تليها) وفيه حث على التصدق (ويد السائل) أي الآخذ للصدقة (السفلى) وفيه زجر للسائل عن سؤاله الخلق وحث له على الرجوع إلى مولاه الحق (فأعط الفضل) أي الفاضل عن عيالك (ولا تعجز) بفتح التاء وكسر الجيم: بعد عطيتك (عن) نفقة (نفسك) ومن تلزمك نفقته بأن تصدق بمالك كله ثم تقعد تسأل الناس (حم د ك عن مالك بن نضلة) بفتح فسكون: والد أبي الأحوص الصحابي.

٣٠٩٢ ـ «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». (م ٣) عن عمر (صح).

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

تأليف

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري

المتوفى سنة ٨٠٧ هـ

تحقيق

محمد عبد القادر أحمد عطا

الجزء الثامن

يحتوي على الكتب التالية:

الأدب ـ البر والصلة ـ ذكر الأنبياء ـ علامات النبوة

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت ـ لبنان

١٣٨٠٩ ــ وَعَن ابن عمر، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لَقَدْ سُرَّ فِي ظِلِّ سَرْحَةٍ سَبْعُونَ نَبِيًّا، لاَ سُرِّف، وَلاَ عُرِّد، وَلاَ تُعَبَّلُ».

رواه أبو يعلى، من رواية الأعمش، عن عبد الله بن ذكوان، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٣٨١٠ ــ وَعَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بعث نَبِي الله ﷺ بعد ثمانية آلاف نَبِي، مِنْهُمْ أربعة آلاف من بني إسرائيل[1].

رواه الطبراني في الأوسط، وَفِيهِ إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، وَهُوَ ضعيف، ووثقه ابن معين، ويزيد الرقاشي وثق عَلى ضعفه.

١٣٨١١ ــ وَعَن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة: نوح وهود ولوط وصالح وشعيب وإبراهيم وإسماعيل وإسحق وعيسى ومحمد صلى الله عليهم، وليس من نَبِي إلا لَهُ اسمان، إلا عيسى ويعقوب عليهما السلام[2].

رواه الطبراني موقوفًا، ورجاله ثقات.

١٣٨١٢ ــ وَعَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون»[3].

رواه أبو يعلى والبزار، ورجال أبي يعلى ثقات

١٣٨١٣ ــ وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «والذي نفس أبي القاسم بيده، لينزلن عيسى ابن مريم إمامًا مقسطًا وحكمًا عدلاً، فليكسرن الصليب، ويقتلن الخنزير، وليصلحن ذات البين، وليذهبن الشحناء وليعرضن المال فلا يقبله أحد، ثُمَّ لئن قام عَلى قبري فَقَالَ: يا محمد، لأجبته».

قُلْتُ: هُوَ فِي الصحيح باختصار. رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٤٧٧٤)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن صفوان بن سليم، عن يزيد الرقاشي إلا إبراهيم بن المهاجر بن مسمار، تفرد به: إبراهيم بن المنذر. ورواه زياد بن سعد عن صفوان بن سليم، عن أنس.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١١٧٢٣).

(٣) أورده المصنف في كشف الأستار برقم (٢٣٣٩)، وقال البزار: لا نعلم أحدًا تابع الحسن بن قتيبة عن روايته عن حماد.

مرقاة المفاتيح

للعلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري المتوفى سنة ١٠١٤هـ

شرح مشكاة المصابيح

للإمام العلامة محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٧٤١هـ

تحقيق

الشيخ جمال عيتاني

تنبيه:

وضعنا متن المشكاة في أعلى الصفحات، ووضعنا أسفل منها فاصلاً شرح «مرقاة المفاتيح» وألحقنا في آخر المجلد الحادي عشر كتاب «الإكمال في أسماء الرجال» وهو تراجم رجال المشكاة للعلامة التبريزي

الجزء الثالث

المحتوى

تتمة كتاب الصلاة

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

فنبيُّ اللهِ حيٌّ يُرزَقُ». رواه ابنُ ماجه.

١٣٦٧ ـ (١٤) وعن عبدِ اللهِ بن عمرٍو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن مسلمٍ يموتُ يومَ الجمعةِ أو ليلةَ الجمعةِ إلاَّ وقاهُ اللهُ فِتنةَ القبرِ». رواه أحمد، والترمذيُّ وقال: هذا حديثٌ غريبٌ وليسَ إسنادُه بمتَّصلٍ.

ينتقلون من دارٍ إلى دارٍ، وفيه إشارةٌ إلى أن العرض على مجموع الروح والجسد، منهم بخلاف غيرهم ومن في معناهم من الشهداء والأولياء فإن عرض الأمور ومعرفة الأشياء إنما هو بأرواحهم، مع أجسادهم. (فنبي الله) يحتمل الجنس والاختصاص بالفرد الأكمل والظاهر هو الأول لأنه رأى موسى قائماً يصلي في قبره، وكذلك إبراهيم كما في حديث مسلم[1] وصح خبر «الأنبياء أحياء في قبورهم، يصلون»[2] قال البيهقي: وحلولهم في أوقاتٍ مختلفةٍ في أماكن متعددةٍ جائزٌ عقلاً، كما ورد به خبر الصادق (حي) أي دائماً (يرزق) رزقاً معنوياً فإن الله تعالى قال في حق الشهداء من أمته ﴿بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ [آل عمران ـ ١٦٩]، فكيف[3] سيدهم بل رئيسهم، لأنه حصل له أيضاً مرتبة الشهادة مع مزيد السعادة بأكل الشاة المسمومة وعود سمها المغموم، وإنما عصمه الله تعالى من الشهادة الحقيقية للبشاعة الصورية، ولإظهار القدرة الكاملة بحفظ فرد من بين أعدائه من شر البرية ولا ينافيه أن يكون هناك رزق حسيٌّ أيضاً، وهو الظاهر المتبادر وقد صح «أن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر، تعلق من ثمر الجنة»[4]. رواه الترمذي عن كعب بن مالك وفي رواية «أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تسرح في الجنة، حيث شاءت وتأكل من ثمرها، ثم تأوي إلى قناديل من تحت العرش»[5]، ثم هذه الجملة يحتمل أن تكون من قول النبي عليه الصلاة والسلام نتيجة للكلام ويحتمل أن تكون من قول الراوي استفادةً من كلامه، وتفريعاً عليه ﷺ. (رواه ابن ماجه) أي بإسناد جيد نقله ميرك عن المنذري وله طرق كثيرة بألفاظ مختلفة.

١٣٦٧ ـ (وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: ما من مسلم) زياد من لإفادة العموم فيشمل الفاسق إلا أن يقال إن التنوين للتعظيم (يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة) الظاهر أن أو للتنويع لا للشك (إلا وقاه الله) أي حفظه (فتنة القبر) أي عذابه وسؤاله وهو يحتمل الاطلاق، والتقييد والأوّل هو الأولى بالنسبة إلى فضل المولى، وهذا يدل على أن شرف الزمان له تأثير عظيم كما أن فضل المكان له أثر جسيمٌ. (رواه أحمد والترمذي وقال: هذا حديث غريب وليس اسناده بمتصل) قلت: ذكره السيوطي في باب من لا يسئل في القبر

(١) مسلم في صحيحه ٤/ ١٨٤٥ حديث رقم ٢٣٧٥.
(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ١/ ١١٩ حديث رقم ٤٠٣.
(٣) في المخطوطة «فكان». (٤) أخرجه الترمذي في السنن ٤/ ١٥١ حديث رقم ١٦٤١.
(٥) أخرجه الترمذي في السنن ٥/ ٢١٥ حديث رقم ٣٠١١.
الحديث رقم ١٣٦٧: أخرجه الترمذي في السنن ٣/ ٣٨٦ حديث رقم ١٠٧٤. وأحمد في المسند ٢/ ١٦٩.

١٣٦٨ ـ (١٥) وعن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّه قرأ: ﴿اليومَ أكملتُ لكمْ دينكم﴾ الآيةَ،

وقال: أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن أبي الدنيا عن ابن عمرو ثم قال: وأخرجه ابن